

## الفصل الخامس

### المنهج الرسمي لرياض الأطفال في لبنان

مريم سليم\*

**ملخص:** يبدو المنهج الجديد متمشياً إلى حدٍ ما من حيث المنطلقات والأهداف مع التوجه العالمي الذي يعتبر الطفل هو محور العملية التعليمية، حيث يتعلم من خلال النشاط الحسي المباشر الذي يقوم به ومن خلال منهج متداخل. إلا أن هذا المنهج يفتقد عناصر أساسية تتعلق باللغة من حيث تعليم القراءة والكتابة واللغة الأجنبية والرياضيات والنشاط الحسي الحركي والتكنولوجيا. كما يفتقد معلومات هامة عن لبنان.

#### مقدمة

يتألف منهج مرحلة الروضة الصادر في ١١ آذار ١٩٩٧ بقرار من مجلس الوزراء ضمن منهج التعليم العام من:

١. المقدمة.
٢. المبادئ التربوية.
٣. الجديد في المنهج.
٤. أهداف مرحلة الروضة.

---

\* دكتوراه في علم النفس، جامعة Ecole Pratices des Hautes Etudes - باريس. أستاذة في علم النفس، كلية التربية-الجامعة اللبنانية.

٥. محتوى المنهج : يتألف المنهج من محورين رئيسيين: الأول يعالج موضوع "الناس ومجتمعهم"، والثاني "البيئة الطبيعية". وتتفرع عن هذين المحورين محاور فرعية تم توزيعها على الروضتين الأولى والثانية.

يتألف منهج الروضة الأولى من ١٢ محورا كالاتي :

١. المدارس
٢. الإنسان والحواس
٣. البيت والأسرة
٤. المهن
٥. المواصلات
٦. المناسبات والأعياد
٧. الحيوانات
٨. النباتات
- ٩- ١٢. الفصول: الخريف، الشتاء، الربيع، الصيف

ويتألف منهج الروضة الثانية من ١٣ محورا كالاتي:

١. الناس
٢. الأسرة
٣. الغذاء
٤. المهن
٥. المواصلات
٦. وسائل الاتصال
٧. الآلات
٨. المناسبات والأعياد
٩. النباتات
١٠. الحيوانات
١١. الصخور
١٢. الهواء
١٣. الماء

تلا المنهج صدور مرسوم رقم ١٠٢٢٧ بتاريخ ٨ أيار ١٩٩٧ تضمن تفاصيل متممة لمنهج مرحلة الروضة شملت (التقييم - المبنى والتجهيزات - المواد التربوية) ومن ثم صدر عن المركز التربوي للبحوث والإنماء وبإشارة طبعة أولى تجريبية عام ١٩٩٨ المواد التالية:

١. الدليل النظري لمعلمة الروضة.
٢. الدليل العملي للروضة الأولى، جزءان.
٣. الدليل العملي للروضة الثانية، جزءان.
٤. بطاقات عمل الروضة الأولى: جزءان عربي وإنكليزي / فرنسي.
٥. بطاقات عمل الروضة الثانية: جزءان عربي وإنكليزي / فرنسي.

## ٦. ملف الطفل (التقييم).

سنعرض في هذا الفصل للمنهج والمواد من ١ - ٥، أما ملف التقييم فسيناقش في فصل لاحق.

### أولاً: المقدمة

تحدد المقدمة التوجه العام للمنهج وتبدأ بجملة عاطفية تفيد "الأطفال أمانة غالية علينا واجب رعايتهم وتأمين جو آمن وفرح ومفتوح لينمووا نموًا" متوازنًا و"اتقًا"، ويطلقوا طاقاتهم المخترنة فالطفولة تشكل مرحلة التأسيس في بناء شخصية الفرد وتكوين هويته الذاتية والاجتماعية، لذا فإن طبيعة التربية والتنشئة الاجتماعية التي يتلقاها ترسم إلى حد بعيد ملامح مواطن الغد".

وتتابع المقدمة في عرض نظرة المنهج لعملية النمو، باعتبارها "عملية متداخلة متكاملة ومتسلسلة تتأثر إلى حد بعيد بالبيئة الثقافية والاجتماعية والمادية المحيطة بالفرد. إن عملية النمو متداخلة متكاملة تشمل نواحي النمو المختلفة بحيث تواكب كل ناحية منها الأخرى، وتسير هذه العملية في مراحل متدرجة متتالية تبنى الواحدة منها على الأخرى. فيكتسب الطفل قدرات متعددة تعتمد على ما اكتسبه في المراحل السابقة، كما تبنى عليها ما يكتسبه من قدرات في المراحل اللاحقة".

كما وتذكر المقدمة "أن عملية النمو تتدرج في مسارين متداخلين متكاملين، أحدهما لولبي والآخر دائري، فينمو الخط الأول اللولبي عمودياً ليرمز إلى نمو الطفل كفرد شاملاً" نواحي نموه المختلفة الجسدية الذهنية والاجتماعية، بينما يتدرج الخط الثاني الدائري أفقياً ليعكس نمو الطفل كعضو في أسرته، ومن ثم كعضو في مجتمعه ووطنه، فينمو إدراك الطفل لهويته الذاتية والاجتماعية بشكل متكامل".

وتعتبر المقدمة "أن من خصائص الطفل في هذه المرحلة أنه يتعلم من خلال تفاعله الحسي المباشر مع عناصر البيئة المحيطة به من أشخاص وأشياء، وذلك باللعب والاستكشاف والمحاكاة والحوار والمحادثة. كما يرتفع مستوى تحصيله بالتحفيز والتشجيع وإنماء الثقة بنفسه ووعيه قدراته"، وتشير المقدمة إلى أنه وإن اشترك الأطفال بخصائص عامة في مراحل نمو معينة، فهناك صفات فردية تميز كل طفل عن غيره ... مما يجعل لكل طفل خصوصيته وفرادته".

أما النظر إلى مرحلة الروضة، فتجد المقدمة "أن الأسرة تشكل البيئة الأولى للطفل والروضة الخطوة الأولى في السلم التعليمي النظامي مما يجعل من أولى مهماتها مساعدة الطفل على الانتقال التدريجي من بيئته الأسرية الصغيرة إلى محيط أوسع ... ولكي يتم الانفصال بمرونة ويخدم تطور الطفل ونضجه يكون من الضروري أن تتسم العلاقات في الروضة بالحميمية والقرب. لذا فإن الشراكة بين الأسرة والروضة ضرورية لإنجاح عملية التعليم والمساهمة في توفير جسر عبور آمن للطفل من البيت إلى المدرسة".

"وعلى الرغم من كون الروضة المرحلة الأولى في المدرسة، فإنها مرحلة قائمة بذاتها، لها خصائصها وطرائقها وبرامجها الخاصة، فهي تختلف عن المدرسة الابتدائية مع أنها تتكامل معها. ويتصف برنامج الروضة بالمرونة والحركة والإبداع، كما يركز على مجموعة أنشطة، يمكن أن تتمحور حول موضوع واحد (محور) تنتظم حوله مختلف المواد التعليمية وقد اعتمدنا في هذا المنهج مبدأ المحاور التي تبنى على أساسها الوحدات التعليمية ولكننا، في الوقت نفسه، نعتبر المحاور المقترحة غير ملزمة إن من حيث تسلسلها أو من حيث طبيعة تقديمها، تاركين للمعلمة حرية التصرف في اختيار

الكثير من المواضيع حسبما تراه مناسباً، بحيث تلائم بين البيئة التي يعيشها الأطفال واهتماماتهم وخبراتهم السابقة ومستويات نموهم."

وتؤكد المقدمة "التوجه والمرتكزات الأساسية للمنهج والتي تشمل المضامين من حيث المعارف والمفاهيم والقيم والمواقف والمهارات والقدرات التي تهدف إلى تمهيتها لدى الأطفال ومحددات" طريقة التداخل في المنهج والأنشطة تاركانا" للمعلمة حرية الانتقاء والتنظيم والإضافة والإلغاء والتعديل للأنشطة والمواضيع حسب بيئة الطفل المباشرة ومستوى نموه".

بناءً على ذلك يركز المنهج على مبادئ تربوية عامة، ويقترح محتويات لمحاوّر التعلم تشمل المفاهيم والمعارف، القيم والمواقف، المهارات والقدرات، فضلاً عن مجموعة من الأنشطة المتنوعة، بحيث يمكن للمعلمة اختيار الملائم منها لتحقيق الأهداف الخاصة بكل محور، وذلك تجنباً للتكرار، فالأنشطة هي جزء لا يتجزأ من المنهج والبرنامج الخاص بمرحلة الروضة".

إن هذه المقدمة التي تعبّر عن المفاهيم التربوية التي ينطلق منها المنهج تتلاءم إلى حد كبير مع ما يطلق عليه الممارسة الملائمة للنمو، إلا أن هناك بعض المفاهيم التربوية والنفسية غير الواضحة مثل "تبنى الواحدة منها على الأخرى.. يجعل من الصعب العودة إلى الوراء.. ذلك أن النمو لا يكون طبقات، تبقى الطبقة الأولى فنبنّي عليها طبقة ثانية، بل إن النمو يكون ضمن بنية لها خصائص محددة في كل مرحلة، وتختلف البنيات بخصائصها وتركيبها في كل مرحلة.

"والنمو كما هو معروف هو التغييرات المنتظمة التي تحدث للفرد، وهو عملية ارتقائية متتابعة في سلسلة من التغييرات التي تتضمن النمو التكويني ونعني به نمو الفرد في الشكل والحجم والطول والوزن أي كل ما

يتناول مظهره الخارجي العام، والنمو الوظيفي ونعني به نمو وظائف الفرد العقلية والجسمية والاجتماعية التي تحدث للفرد ويمر بها خلال دورة حياته" (إبراهيم، سليم وآخرون، ٢٠٠٠). رغم أن المقدمة لحظت عدم إلزامية مرحلة الروضة وأن عددا كبيرا من الأطفال لن يتمكن من دخول الروضة أصلا" فقد تضمن النص مواقف تربوية متصلبة مثل "لن يتمكن من الاستمرار في متابعة السعي لاكتسابه مدى الحياة.."، فالكثير من الأطفال الذين لم يذهبوا إلى صفوف الروضة يستطيعون إكمال دراستهم وتعليمهم.

## ثانياً: المبادئ التربوية

يعتمد المنهج المقترح المبادئ التربوية التالية:

"أولاً: تعتبر الروضة مرحلة قائمة بذاتها، لها خصائصها وطرائقها المميزة، وهو ما يستلزم الجهاز البشري المختص، وكذلك البرنامج والوسائل التربوية والبناء والتجهيزات الملائمة.

ثانياً: تتوجه الروضة لتنمية الطفل ككل شاملة نواحيه المختلفة، الحسية والحركية، والذهنية واللغوية، والعاطفية والاجتماعية، مراعية تدرج نموه من المحسوس إلى المجرد، ومن الأنا إلى الآخر.

ثالثاً: ينطلق منهج الروضة من بيئة الطفل ومكوناتها المادية والثقافية، بحيث تشكل هذه البيئة مرجعاً تستقي منه المعلمة مضمون التعليم وأساليبه وأهدافه.

رابعاً: يواكب منهج الروضة التقدم والتطور العلمي والتقني فيستخدم الوسائل والطرائق والتقنيات الحديثة المناسبة لهذه المرحلة العمرية.

خامساً: يتمحور منهج الروضة حول مجموعة من الأنشطة في صيغة وحدات تربوية تعتمد المنهج المتداخل، بحيث يتم دمج المواد التعليمية من

خلال محور اهتمام، تحدد أهدافه على أساس نواحي نمو الطفل المختلفة،  
شاملة المفاهيم والقيم والمواقف والمهارات المراد إكسابها للطفل.

سادسا: يتسم برنامج الروضة بتنوع الوسائل والأنشطة وبالمرونة في  
المتابعة والتنفيذ، وذلك تلبية للحاجات المتعددة والمختلفة لهؤلاء الأطفال. فيها  
درجة من الصعوبة تشكل تحديا يحفز الطفل إلى التعلم ويعزز ثقته بنفسه.

سابعا: توفر الروضة بيئة تربية غنية، مشوقة، مثيرة لقدرات  
الطفل، تناسب نضجه الذهني واهتماماته في هذه المرحلة.

ثامنا: تتداخل اللغة مع المواد جميعها وعبر كافة الأنشطة، وتترابط  
مع عمليات نمو الطفل الذهنية والاجتماعية والجسدية، فيتعلمها الطفل من  
خلال المحادثة والقصص والأغاني والعدييات فيألف ألفاظها قبل أن يقرأها  
ويربطها برموزها اللغوية، وينطبق هذا المبدأ على اللغة العربية واللغة  
الأجنبية.

تاسعا: التقييم في مرحلة الروضة هو عملية مستمرة تشمل قياس مدى  
ونوعية نمو الطفل حسب قدراته، بالإضافة إلى فعالية الوسائل والطرائق  
المستخدمة.

عاشرا: للمعلمة دور مميز في هذه المرحلة، فهو دور المحفز للتعلم  
والموجه للعملية التربوية، والمنظم لبرامجها، والمراقب تفاعل الطفل مع  
عناصرها لتحقيق أهداف التعليم."

رغم شمولية هذه المبادئ إلا أنها تفتقد لمبادئ هامة، بالمقارنة مع مبادئ  
تربوية تركز على دراسات دامت عقودا وذلك للكشف عن أفضل الطرائق لتعلم  
الأطفال، التي وضعها "جان بياجيه" (سليم، ١٩٨٥، ص ٢٣٨)، والمبدأ الأول  
يقول: "إن الفائدة الرئيسية في مجال التعليم هي إتاحة الفرص أمام الطفل ليقوم  
بتعلم ذاتي إذ إننا لا نستطيع تنمية نكاه الطفل معه فقط، لا نستطيع أن نمارس

التربية بشكل جيد، دون أن نضع الطفل في "موقف تعليمي"، حيث يختبر نفسه، ويرى ما يحصل ويستخدم الرموز، وي طرح الأسئلة، ويفتش عن إجاباته الخاصة، رابطاً " ما يجده هنا بما يجده في مكان آخر، مقارنة" اكتشافاته باكتشافات الأطفال الآخرين، بالإضافة إلى ذلك فإن التعلم يجب أن يكون شيقاً ونشطاً".

وقد ربط منير بشور في كتابه "مستقبل التربية العربية" تقدم وتطور التربية العربية بمدى استخدامها للموقف التعليمي".

"أما المبدأ الثاني فهو أهمية التفاعل بين الأطفال في الصف، ويعتقد "بياجيه" أن النمو العقلي يفترض ليس فقط تعاون الأطفال مع الراشدين، ولكن تعاون الأطفال فيما بينهم أيضاً"، فإن الطفل الذي لا نسمح له برؤية نسبية إدراكه يبقى محصوراً في وجهات نظره الأنوية. فالصراع في الآراء بين الأطفال يجعلهم يدركون مباشرة وجهات نظر مختلفة. إذ إن الأطفال يستطيعون مساعدة رفاقهم للخروج من الأنوية، من هنا أفضلية العمل في مجموعات والمناقشات بين الأطفال.

المبدأ الثالث: هو أفضلية العمل العقلي المبني على التجربة المباشرة، بالإضافة إلى اللغة، ومن الضروري ترك الطفل يعطي إجابات غير صحيحة، قبل أن ننتظر منه لغة ومنطق صحيحين، ونشير هنا إلى أن تفكير الطفل مبني على نظم مختلفة من الأعداد والمكان، وكل واحد من هذه النظم صحيح بذاته" (سليم، ١٩٨٥).

### ثالثاً: الجديد في المنهج

اعتبر واضعو المنهج أن جديد منهج الروضة يشمل المنطلق والتوجه والطرائق والمضمون في آن معاً".



فمن حيث المنطلق يستقي المنهج من ثلاثة موارد هي:

١. المبادئ التربوية العامة، المعتمدة بدورها على الدراسات الحديثة المعنية بحاجات الأطفال وخصائص نموهم وكيفية تعلمهم في هذه المرحلة.
٢. واقع المجتمع اللبناني وثقافته.
٣. مواكبة العصر والتطلع نحو المستقبل.

قد لا تبدو هذه الموارد جديدة، إنما الجديد هو تداخلها بشكل متوازن في تحديد توجه المنهج ومضمونه وطرائقه بحيث يتميز بـ:

١. اعتماده على الأنشطة المتنوعة كطريقة للتعلم، بحيث يكون الطفل فيها فاعلاً و"متفاعلاً"، يخوض بنفسه خبرة حسية تسهم في نموه وتعلمه. واعتبار اللعب النشاط والوسيلة التربوية الأكثر فعالية في هذه المرحلة.
٢. اعتماد مبدأ المحور والوحدة التعليمية في منهج متكامل يرتكز حوله النشاط، ويتوجه إلى نواحي نمو الطفل كافة، مراعيًا الفوارق الفردية التي تظهر بشكل حاد في هذه المرحلة، وينعكس ذلك في تنوع الوسائل والمرونة في اختيار الأنشطة.
٣. اعتبار اللغة مجموعة مهارات وفنون تتداخل مع المواد جميعها عبر الأنشطة كافة وتترابط مع عمليات نمو الطفل الذهنية والاجتماعية والجسدية.
٤. اعتبار التقييم عملية مستمرة تشمل قياس مدى ونوعية نمو الطفل وتحقيق أهداف التعلم على أساس قدرات الطفل نفسه، لا مقارنة بالآخرين. كما تشمل تقييم طرائق المعلمة وأساليبها وملاءمتها حاجات الأطفال وكيفية تعلمهم.
٥. اعتماد التوازن بين الانطلاق من بيئة الطفل الاجتماعية والثقافية المباشرة وبين ربطه بالتقدم العلمي والتقني العصري، وبالتالي التوازن بين تنمية انتماء الطفل لمجتمعه وتنمية قدرة الإبداع والابتكار لديه.

٦. اعتبار الروضة مرحلة قائمة بذاتها تؤسس لمراحل التعليم اللاحقة، وذلك بتطوير استعداده للتعلم عن طريق تنمية مفاهيم الطفل وقدراته ومهاراته، بما فيها تلك التي تمهد لعمليات القراءة والكتابة.

٧. التركيز على إكساب الطفل الرغبة في الاكتشاف والاستمرار في التعلم وذلك من خلال تلبية حاجات نموه ومراحله، وجعل التعلم عملية ممتعة، فيها من التحدي ما يجعل الإنجاز وسيلة لتنمية ثقة الطفل بنفسه، وبذلك تسهم في تطوير استعداده للتعلم كأساس متين تبنى عليه التربية اللاحقة.

تم التركيز في "الجديد في المنهج" على المنطلق والتوجه والمبادئ التربوية والدراسات الحديثة وحاجات الأطفال.

بالنسبة لحاجات الأطفال لم يتم تحديد هذه الحاجات، لأنه كان سيكون مفيداً لمعلمة الروضة أن تحدد حاجات الأطفال في الطفولة المبكرة حتى وإن كانت مطلعة في دراستها على هذه الحاجات، خصوصاً أن معرفة حاجات الطفل في كل مرحلة من مراحل النمو تساعد في كيفية تقديم المعرفة له.

ويتميز منهج مرحلة الروضة كما ورد في "الجديد في المنهج" بأنه يراعي "واقع المجتمع اللبناني" و"مواكبة العصر والتطلع نحو المستقبل".

والجديد هو تداخل مواد المنهج بشكل "متوازن"، والملاحظ أن المنهج ليس متوازناً، بدليل النقص الكبير في تعلم اللغة، وكون المحاور المخصصة للروضة الثانية إذا اتبعت بمفردها فإنها لا تغطي وقت التعلم خلال سنة دراسية إذا ما تقيدت الروضة بالمنهج الرسمي ولم تعمل على إدخال القراءة والكتابة كما تفعل الكثير من رياض الأطفال.

ومن المفيد "اعتبار اللغة مجموعة مهارات وفنون تتداخل مع المواد جميعها عبر كافة الأنشطة وتترابط مع عمليات نمو الطفل الذهنية والاجتماعية والجسدية". كما ورد في "الجديد في المنهج". من الجيد أن تعتبر اللغة

مجموعة مهارات وهي مترابطة مع نمو الطفل، إلا أنه تم إغفال النمو الحسي - الحركي الذي هو كثير الترابط مع تعلم اللغة، وليس النمو الجسدي كما ورد. ولا شك أنه من الأمور الجديدة على المناهج اللبنانية اعتبار التقييم عملية مستمرة إذ إنه يشمل قدرات الطفل وعمل المعلمة. ويذكر ذلك بالتفصيل في المرسوم المذكور سابقاً.

كما يرد في النص عدة مرات "حاجات الطفل"، ولكن لم ترد الإشارة إلى ماهية هذه الحاجات، مع العلم أنه في الطفولة المبكرة نتكلم عن مطالب النمو وحاجات هذا النمو، وسنأتي باختصار على ذكر هذه المطالب والحاجات.

### ١. مطالب وحاجات النمو

تتوقف مطالب النمو في الطفولة المبكرة على مدى تحقيق وإشباع حاجات الطفل إشباعاً يتناسب مع النضج وتطور الخبرات التي تتناسب مع سنه.

ومطالب النمو متعددة تتناول المطالب الجسمية والحسية - الحركية والاجتماعية والعقلية.

"وعند تحقيق هذه المطالب يشعر الطفل بالراحة والسعادة والأمان وعند الفشل في تحقيقها يشعر بالشقاء والتعاسة كما أن هذه المطالب متصلة بكل المراحل المختلفة في حياة الفرد، فعندما تتحقق مطالب مرحلة معينة فإنه يسعى إلى تحقيق المطالب الأخرى في المرحلة التالية وهكذا" (David, 1991).

أ. أهم مطالب مرحلة ٢ - ٦ سنوات:

(١) تعلم الكلام ومحاولة السيطرة التامة على المهارة اللغوية.

(٢) تعلم طريقة التخلص من فضلات الجسم.

٣) معرفة الفروق بين الجنسين والسلوك المناسب لكل منهما.  
٤) تكوين علاقات مع الوالدين والأخوة وما ينبغي توقعه من الآخرين.

٥) ضبط النفس أو ضبط السلوك التلقائي ومحاولة تأجيل إشباع الرغبات "مبدأ اللذة ومبدأ الواقع وتكوين الأنا الأعلى" (David, 1991). كما تقول "ميريم دافيد".

٦) تكوين علاقات مع جماعة الرفاق واللعب معهم.  
٧) تعلم مهارات حركية ومزاولة أنشطة تحقق النمو الحركي.  
٨) تعلم السلوك الصحيح وتجنب السلوك الخاطي.  
٩) النمو الخلفي المتمثل بالقيم والمعايير كاحترام حقوق وملكية الآخرين، والكف عن العدوان، وتكوين الرادع الداخلي (سليم، ٢٠٠١).

١٠) تكوين اتجاهات إيجابية نحو الذات.  
١١) استخدام الوحدات الأساسية المتضمنة في النشاط المعرفي مثل: الصور الذهنية، المفاهيم، القواعد، الأشكال، العدد، ... الخ.  
١٢) اكتساب الاتجاهات الإيجابية والقيم الأساسية.

ب. حاجات الطفل في هذه المرحلة:

١) الحاجة إلى الحب

طفل المرحلة بحاجة إلى الشعور بأنه محبوب في أسرته، في روضته وبين رفاقه، فالإتصال اللمسي (الجسدي) أو التفاعل الصوتي قد يرضي الحاجة إلى الحب عند الطفل (Micchielli, 1998).

## ٢) الحاجة إلى الشعور بالأمان

ترتبط هذه الحاجة بإشباع الحاجة إلى الحب من قبل المحيطين به والتي تظهر بوضوح عند إشباع الحاجات الفيزيولوجية الأساسية وعندما يكون الطفل موضع العطف والمودة من قبل الكبار والمقربين إليه الذين يتجاوبون معه بشكل فعال عن طريق الإجابة على أسئلة ومحاولة إشراكه في اللعب مع وجود سلطة ضابطة تحدد ما يجب وما لا يجب القيام به.

## ٣) الحاجة إلى الشعور بالانتماء

من أهم شروط إشباع حاجة الطفل إلى الانتماء هو وجود التقبل من الطفل لأسرته وتقبل أسرته له وهذه تدفع الطفل إلى التوافق مع أسرته وقبول ما اتفقت عليه من معايير وأنماط سلوكية (عباس، ١٩٩٧).

## ٤) الحاجة إلى التقدير الاجتماعي

هي حاجة الطفل إلى التقدير وقبول واحترام الآخرين له، وتظهر هذه الحاجة في حب الطفل للثناء والمدح والتقدير الاجتماعيين وإلى تعزيز الشعور بالأمن.

## ٥) الحاجة إلى التعبير عن الذات

يعبر الطفل عن نفسه بواسطة الرسم أو اللعب أو التشكيل بالطين والمعجون. وبقيامه ببعض الأعمال وإنجازه لبعض المسؤوليات البسيطة الموكلة إليه بإعطائه الحرية والاستقلالية لممارستها وتعيده الاعتماد على نفسه وزيادة ثقته بنفسه.

## ٦) الحاجة إلى اللعب

يتمكن الطفل من خلال اللعب تأكيد ذاته وذلك باكتشاف قدراته وتنمية ثقته بنفسه، ويتعلم عن طريق ممارسته قواعد الحياة وتعلم المسموح والممنوع ويتسع خياله ويكون أكثر مرونة في تعامله مع المواقف المختلفة. ويتميز اللعب حتى نهاية السنة السادسة من العمر بالمحاكاة، أما اللعب القائم على القواعد والقوانين فيتأخر إلى ما بعد السابعة. ولا بد من القول بأن حاجات ومطالب نمو الطفل في هذه المرحلة العمرية هي النبراس لكل منهج أو نشاطات أو فعاليات تجري في مرحلة الروضة.

### رابعاً: أهداف مرحلة الروضة

يذكر المنهج في مقدمة الأهداف "أن تجزئة الأهداف إلى نواحي النمو المختلفة هو تدبير منهجي، وليس تطبيقاً"، حيث إنها في الإجراء العملي متداخلة مترابطة، ولكل من هذه النواحي هدف عام تليه أهداف خاصة".

#### ١. الأهداف الجسدية/الحسية الحركية

أ. تنمية قدرات الطفل الحسية - الحركية ومساعدته في السيطرة على أعضاء جسمه المختلفة.

ب. يمارس نشاطات حركية - حسية متنوعة تتطلب استخدام العضلات الكبيرة.

ج. يقوم بنشاطات حركية - حسية متنوعة تتطلب استخدام العضلات الصغيرة.

د. يستجيب لمتطلبات جسده بتناسق ما بين الحركة والحواس.

هـ. يستخدم ما لديه من قدرات جسدية وخصائص مميزة.

و. يقوم بنفسه في قضاء حاجاته اليومية المختلفة.

## ٢. الأهداف الاجتماعية

أ. تنمية المهارات الاجتماعية عند الطفل، وتطوير قدراته على تفهم واحترام مشاعر وآراء الآخرين والتفاعل معهم واكتساب قيم ومواقف مقبولة اجتماعياً".

ب. يشارك بأعمال ضمن مجموعة.

ج. يتعامل مع الآخرين بثقة ويشعر بمسؤولية تجاههم ويرغب بمساعدتهم.

د. يصغي لآراء الآخرين ويحترم التنوع والاختلاف في ما بينهم.

هـ. يتقبل الفروقات بين الناس من حيث الجنس والدين والشكل والقدرة الجسدية والعقلية فيحترمها ويتعامل معها.

و. يمارس اللياقات الاجتماعية الأساسية.

ز. يقدر عائلته وأترابه وأعضاء مجتمعه الصغير ووطنه.

ح. يحافظ على البيئة حوله ويرغب في تحسينها.

ط. يحترم ممثلي السلطة العامة.

ي. يحترم الوالدين وكبار السن.

ك. يعبر عن مشاعره بأسلوب مقبول اجتماعياً".

ل. يتحمل مسؤولية قراراته وأعماله ويحرص على إتمامها.

م. يلتزم بدوره ويتقيد بالنظام في نشاطاته اليومية.

ن. يطبق القواعد الأساسية للنظافة والسلامة الشخصية والعامة.

س. يحافظ على ممتلكاته وممتلكات الآخرين.

### ٣. الأهداف العاطفية

- أ. بناء نظرة إيجابية عن الذات، وتعزيز الثقة بالنفس والشعور بالاطمئنان والسعادة، واكتساب روح الاستقلالية وتحمل المسؤولية بلا خوف، وتفهم مشاعر الآخرين واحترامها.
- ب. يتحكم، إلى حد ما، في انفعالاته النفسية الإيجابية منها والسلبية.
- ج. ينظر بإيجابية إلى جسمه وذاته.
- د. يتصرف باستقلالية وجرأة وإقدام وثقة.
- هـ. يشعر بالاطمئنان لانتمائه إلى أسرة، ومجتمع.
- و. يعبر عن مشاعره بوسائل مختلفة (لغويا، جسدياً، فنياً)

### ٤. الأهداف الذهنية

- أ. تنمية مهارات الطفل الذهنية من تفكير وتركيز وتحليل واستكشاف واستنباط وحل المسائل ودقة ملاحظة لاكتساب المعرفة عن طريق التجربة الذاتية والتفاعل المباشر مع البيئة وتنمية قدراته الإبداعية.
- ب. يتمكن من التركيز لفترة تتزايد تدريجياً.
- ج. يرغب في الاستكشاف والاستنباط واكتساب المعرفة والابتكار وذلك من خلال القيام باختبارات حسية حركية.
- د. يعتمد في تجاربه على ما اكتسبه من خبرات سابقة وعلى قوة الملاحظة.
- هـ. يقوم بعمليات ذهنية كالتطابق والتصنيف والتسلسل لتوسيع مفاهيمه حول الشكل واللون والحجم والعدد والقياس والكمية والوزن والمسافة والاتجاه والزمان والمكان.
- و. يستخدم التفكير التشعبي في حل المسائل من خلال المعطيات المتوافرة.



ز. يتذوق الجمال في الفن وأنواعه وفي الكلمة والبيئة الطبيعية.

ح. يآلف الآلات الحديثة ويتعامل معها حسب قدراته.

## ٥. الأهداف اللغوية

أ. تنمية قدرات الطفل على التعبير اللغوي والتواصل مع الآخرين

بلغة سليمة

ب. يستخدم، بمهارة، لغته الأم للتعبير والتواصل.

ج. يفهم ويستخدم مفردات وجمل باللغة العربية الفصيحة المبسطة

وبلغة أجنبية.

د. يربط بين اللغة المحكية والمكتوبة ويدرك الدلالات الرمزية لبعض

الكلمات المألوفة.

هـ. يقدر الكتاب ويجد متعة بتصفحه.

و. يعبر عن نفسه شفهيًا، ويطرح الأسئلة، وينصت للأجوبة.

ز. يردد العدييات والأناشيد والأشعار باللغتين العربية والأجنبية.

ح. يصغي إلى القصص ويسرد أحداثها بتسلسل.

ط. يصف أشياء وأحداثًا وتجارب، ومشاعر بلغة سليمة.

ي. يصغي إلى التعليمات ويتبعها.

من المفيد أن تعرف معلمة الروضة "أن تجزئة الأهداف إلى نواحي

النمو المختلفة هو تدبير منهجي" كما ورد في الأهداف، وأن النمو في مختلف

الأبعاد متداخل ومن الجيد أيضا "التذكير بأن هناك أهدافا عامة وأهدافا خاصة.

ولكننا نجد من ضمن هذه الأهداف مجموعة من الأنشطة وخصائص

النمو والطرائق والوسائل، وبالرغم من أنها استندت إلى "حاجات الطفل"،

لكن لم يتم الفصل بين حاجات النمو الحسي - الحركي والنمو الجسدي. ذلك أن

الأهداف الجسدية هي عبارة عن المحافظة على الجسد من المرض واتباع

قواعد النظافة والغذاء والنوم والصحة واللعب والراحة والملبس والتنفس وعادات الأمن والسلامة في البيت والمدرسة والسيارة والشارع، أما الأهداف الحسية - الحركية فهي عبارة عن تنمية الحواس واستخدام الأجسام والتحكم بها مع إحساس متزايد بالثقة.

إذ تعرف مرحلة الطفولة المبكرة بمرحلة النشاط الحركي المستمر والتي يكتسب فيها الطفل العديد من المهارات الحركية، وتعتمد حركة الطفل في هذه المرحلة على نمو عضلاته ومهارته في استخدام أعضاء جسمه وقدرته على التحكم في حركته، والتطور في هذا المجال يرتبط بنمو ونضج الجهاز العصبي (إيلنباي، ١٩٩٤).

ينمو الطفل ومع نموه تتضج عضلاته وأعصابه التي تؤدي إلى ظهور تحسن في الأداء الحركي وخصوصاً العضلات الكبيرة التي يعتمد عليها الطفل في المشي والقفز والركض والوثب والتسلق وركوب الدراجة. وتنمو العضلات الكبيرة ويلحقها نمو العضلات الصغيرة الدقيقة والتي تحتاج إلى نوع من التآزر والتوازن.

وفي "الأهداف الجسدية/الحسية الحركية" نلاحظ أنها عبارة عن نشاطات حسية - حركية ولا يوجد ضمنها نشاطات أو ما يشير إلى الناحية الجسدية.

الأهداف الاجتماعية والعاطفية تلبي حاجات طفل هذه المرحلة وتتوافق مع نموه مثل "يعبر عن مشاعره بأسلوب مقبول اجتماعياً" "يشعر بالاطمئنان لانتمائه إلى أسرة ومجتمع" "تعزير الثقة بالنفس"، ولكن من الأصح جعل الأهداف العاطفية ضمن الأهداف الاجتماعية. وعلى العموم، فإن الأهداف الاجتماعية والعاطفية تشمل على أهداف جسدية مثل "يطبق القواعد الأساسية للنظافة والسلامة الشخصية والعامة".

وهذه الأهداف تشمل أهدافاً عامة تصلح لكل مراحل النمو، إلى جانب أهداف العمل اليومي، وأهداف المنهج يجب أن تعبر عن الفلسفة التربوية العامة وما يريد المجتمع أن يحققه من خلال العملية التربوية، الأمر الذي يغيب عن المنهج ككل.

الأهداف الذهنية شاملة وأهم ما ورد فيها "اكتساب المعرفة عن طريق التجربة الذاتية" التي هي الأساس في عمل الأطفال في هذه المرحلة وفي المراحل اللاحقة أيضاً، ومن الأمور المهمة التي لم تغفلها الأهداف الذهنية المفاهيم حول " .. الشكل واللون .. والعدد والكمية .. المكان " ذلك أن تفكير الطفل مبني على نظم مختلفة من الأعداد والمكان .." (سليم، ١٩٨٥) كما يقول بياجيه.

أما فيما يتعلق بالأهداف اللغوية فيمكن اعتبارها جزءاً من الأهداف الذهنية، خصوصاً أن الحصيلة اللغوية كما هو معروف هي نتاج ذكاء الطفل والمستوى الاجتماعي - الثقافي الذي ينتمي إليه الطفل.

ومن الملاحظ أن الاكتساب اللغوي في "منهج مرحلة الروضة" ضعيف، ويظهر الضعف هذا في ناحيتين:

- عدم الاهتمام باللغة الأجنبية (خاصة في بلد مثل لبنان، حيث إن المعيار الأساسي لأهمية المدرسة يتوقف على مدى اهتمامها بإكساب التلاميذ اللغة الأجنبية وإتقانهم لها).

- عدم الاهتمام بالقراءة والكتابة.

ونجد من ضمن الأهداف الذهنية واللغوية أهدافاً عاطفية - اجتماعية مثل "يتذوق الجمال .." و"يقدر الكتاب ويجد متعة في تصفحه"، كما نجد من ضمن الأهداف الذهنية أهدافاً حسية - حركية مثل "يألف الآلات الحديثة ويتعامل معها وفق قدراته"، إلا إذا كان المقصود الحاسوب.

وفي محاولة لرؤية كيفية صياغة الأهداف التربوية وأهداف مرحلة الروضة، نجد في الصفحات اللاحقة، مواضيع مثل: معايير صلاحية الأهداف، وتصنيف الأهداف ومستوياتها أي الأهداف العامة وأهداف المراحل التعليمية، وأهداف المجالات الدراسية إلى الأهداف التربوية العامة لرياض الأطفال من سن ٣ - ٦ سنوات.

## ٦. معايير صلاحية الأهداف

لا تصلح أية عبارة تصاغ وتكتب لأن تكون هدفاً تربوياً "سليماً"، إنما هناك معايير أساسية تقاس بها صلاحية الأهداف، سعياً لتحقيق الهدف الشامل للتربية، وأهم هذه المعايير ما يلي :

أ. الاستناد إلى فلسفة تربوية سليمة تتسم بالاتساق والتكامل فيما يتعلق بقضايا التربية.

ب. الاستناد إلى فلسفة اجتماعية سليمة، ويعني ذلك أن من الضروري أن تتناسب الأهداف مع فلسفة المجتمع التي ترتبط بظروفه وواقعه الاجتماعي، والتنبؤ بالظروف الاجتماعية المستقبلية بطريقة علمية، وبذلك يمكن تربية أبنائنا على سلوكيات الحاضر، وإعدادهم وتهينتهم لتقبل التغيير، أي إعدادهم وتنشئتهم للحياة الحالية والمستقبلية.

ج. يجب أن تكون الأهداف واقعية وممكنة التحقيق، بمعنى أن تكون قابلة للتحقيق، ولكي يتحقق ذلك لا بد أن تكون مستمدة من واقع المجتمع.

د. يجب أن تكون الأهداف التربوية ديمقراطية من حيث اتسامها، وأخذها بالقيم الديمقراطية مثل: المحافظة على كرامة الفرد، حيث تتم معاملته على أساس الإيحاء والثقة بنمو إمكاناته نمواً "متكاملاً"، والأخذ بقيم التسامح، والعدالة، وتكافؤ الفرص وما إلى ذلك من القيم الديمقراطية التي يجب أن تكون أسلوب حياة المجتمع.

هـ. يجب أن تكون الأهداف نتاجاً لمشاركة كل من له صلة بالعملية التربوية بحيث تكون ممثلة لآراء الفئات المختلفة في المجتمع، فتكون معبرة عن فكر جماعي.

و. يجب أن تكون الأهداف التربوية على اتساق وعدم تناقض بين عناصر العملية التربوية بحيث تؤدي إلى تحقيق الأهداف التربوية الموضوعة لها.

ز. إمكانية ترجمة الأهداف إلى سلوك بمعنى تحديد الهدف في أساليب سلوكية يمكن تحقيقها. وهذا يتوقف على أن يكون الهدف التربوي محدداً "تحديداً" واضحاً و"دقيقاً"، وفي الوقت نفسه يكون مرناً، ويمكن ملاحظته وقياسه.

ح. أن تكون الأهداف التربوية شاملة بمعنى أن تراعي جميع جوانب نمو الفرد، نمواً "عقلياً" معرفياً، اجتماعياً ووجدانياً، حسيماً حركياً، جسدياً، حتى نستطيع أن نحقق النمو الشامل المتكامل للمتعلم.

### خامساً: محتوى المنهج

يقسم محتوى المنهج إلى محورين رئيسيين: الأول، الناس ومجتمعهم؛ والثاني، البيئة الطبيعية. يبدو هذا أمر منطقي بالرغم من التداخل الكبير والتأثير المتبادل بين الإنسان وبيئته الطبيعية.

يتطور المنهج بمحوريه ومواضيعه بشكل لولبي حلزوني في الروضة الأولى وصولاً إلى نهاية الروضة الثانية، وتتطور المفاهيم أفقياً وعمودياً.

يهدف كل محور إلى التنمية في ثلاثة مجالات: اكتساب المعارف والمفاهيم، والقيم والمواقف ومن ثم تنمية المهارات والقدرات.

ويتكون المحور من مجموعة من الأنشطة المتنوعة القائمة على بنية منطقية محددة مسبقاً" بالإضافة إلى تغطيته تنوعات بالاتجاهين التاليين:

- تنوع المهارات التعليمية على المستويات المختلفة.
- تنوع الأنشطة بحيث إنها تراعي في أهدافها الخاصة تنوع المهارات التعليمية.

بشكل عام ليس واضحاً تماماً" في المنهج ما إذا كانت المفاهيم تدخل ضمن المعرفة، وأن اللغة كرموز تستخدم للدلالة على هذه المفاهيم. وفيما يلي نورد بعض الملاحظات المرتبطة باللغة والرياضيات إذ نعتبر أن المنهج لم يعطهما حقهما من الاهتمام.

### ١. اللغة ومهارات القراءة والكتابة

من الذين أولوا الاهتمام لاكتساب اللغة باعتبارها مظهراً" من مظاهر تطور التفكير بالنسبة للطفل وبالذات في مرحلة الطفولة المبكرة هو "فايجوتسكي"، وقد اعتمد العديد من التربويين هذا الجانب بالتحديد في نظريته البنائية الاجتماعية. يرى فايجوتسكي أن الكلام أو اللغة ناتج عن حاجة الطفل الأساسية للاتصال الاجتماعي، وهي تمكنه من المشاركة مع الآخرين وأيضاً تسهل له عملية التفكير الفردية الخاصة به (الذاتية). ورأى أن التفكير يرتقي عند الطفل من خلال ارتقاء لغته وكلامه. فاللغة هي اندماج بين كلام خارجي يصغي إليه الطفل وكلام داخلي يفكر من خلاله، فالتفكير يعتمد على اللغة.

ومن خلال ملاحظاته العديدة وجد أن الأطفال الصغار يبدأون في عمر الثالثة في استرجاع الحوار الذي يدور بينهم وبين الآخرين بصوت عال وأيضاً أثناء ممارستهم اللعب، وهذا ما يساعد الطفل على حل مشكلاته، فهو يخطط ويوجه نشاطه بنفسه.

ولاحظ أيضا" أن الطفل عندما يكبر أي عندما يبلغ السابعة تسهم قدرته على الكلام مع نفسه في تطور إمكانياته على التفكير (Smith, 1980).

فحسب وجهة نظر فايجوتسكي أن الأطفال يتعلمون في البداية الكلام وذلك للتواصل مع الآخرين، ثم يتحدثون مع أنفسهم حتى يخططوا أو يواجهوا سلوكهم وتفكيرهم نحو الأمور التي تشغلهم في محيطهم الاجتماعي.

وهو يرى أن الطفل يتعلم عن طريق التفاعل الاجتماعي مع الكبار وهم الذين يقومون بتوجيه وتنظيم وتعليم الطفل حتى يستطيع بعد ذلك إدماج الشيء في ذاته.

كما يسلم فايجوتسكي بأهمية النمو الطبيعي بالإضافة إلى ثقافة المجتمع الذي ينمو فيه (Smith, 1980).

ونتوقف هنا عند نقطتين وردتا في النص أعلاه:

الأولى هي: "التفاعل الاجتماعي مع الكبار.." وضمن الموضوع الذي نتكلم عنه وهو "منهج مرحلة الروضة" تشكل المعلمة مع المنهج محور هذا التفاعل، ومن الضعف بمكان ألا يعطي هذا المنهج الأهمية التي تستحق للغة خاصة أنها كما يقول فايجوتسكي هي التي تطور إمكانيات الطفل على التفكير.

والثانية هي "ثقافة المجتمع.." التي تصل هنا إلى الطفل عن طريق المنهج الذي وضعه له هذا المجتمع، وأي خلل في بنية المنهج سيشكل إعاقة لنمو الطفل، كون هذا النمو هو نتاج لتفاعل النمو الطبيعي وثقافة المجتمع.

وفي سياق التشديد على أهمية الخبرات التي يقدمها المنهج للطفل، نشير إلى ما يقوله "بياجيه" من أن النمو الذهني أو الذكاء هو نتيجة للتفاعل بين الموروث البيولوجي والخبرات الشخصية والبيئة الاجتماعية (Meljac et

(d'autres, 1998)، إذ إن الخبرات الشخصية التي يقوم بها الطفل في الصف تلعب دوراً "مهماً" في نموه الذهني، وأي نقص فيها له تأثير كبير على بنية الطفل العقلية.

ويعتقد علماء النفس أن الأطفال يتعلمون التفكير بمنطقية أكثر كلما سيطروا على اللغة.

ويكمل "بياجيه" في حديثه عن الأطفال من السنتين إلى السبع سنوات فيضيف، يكون تفكير الطفل في هذه المرحلة متمركزاً "حول ذاته، أي أنه يرى كل شيء من حيث علاقته به شخصياً" فلا يستطيع أن يجمع معاً وجهات نظر مختلفة.

وبعد ثلاثة أرباع القرن من ظهور "Le langage et la pensée" يبقى هذا المؤلف مرجعاً "مهماً" لعلماء النفس اللغوي الذين يحاولون أن يفهموا العلاقة بين اللغة والنمو العقلي.

ومن خلال ملاحظة "بياجيه" للغة الأطفال بين ٤ و ٨ سنوات، تمكن من تحديد النواة الوظيفية للمعرفة الكامنة خلف لغة الأطفال، وهي "الأنوية" التي حددت الصعوبة التي يجدها الطفل في التمييز بين وجهة نظره ووجهة نظر الآخرين، ويتم من خلال عملية النمو وتدرجياً "أن يضع الطفل نفسه مكان الآخر وأن ينظم كلامه بحيث يكون له علاقة بكلام الآخرين (Meljac et d'autres, 1998).

ومن مهام الروضة مساعدة الطفل للخروج من الأنوية أو التمرکز حول الذات من خلال العمل في مجموعات وأنشطة اللغة المختلفة والنقاش في المجموعات ومع المعلمة أيضاً".



وربما أسيء فهم ما جاء في المنهج من أن يكون جو الروضة حميماً حتى إنه في الكثير من رياض الأطفال - ونحن نتكلم هنا عن أطفال تتراوح أعمارهم بين ٤ و ٦ سنوات وليس الحضانة - يمنع على المعلمات أن يدلن الأطفال أو تقبيلهم أو وضعهم في الحضن أو حملهم، بل على المعلمة أن تتعامل معهم بعطف وحنان وحزم كي تساعد الطفل على إدراك ذاته المنفصلة عن الآخرين، خصوصاً أنه يمر في هذه المرحلة بأزمة الهوية الذاتية.

هناك إغفال عام في منهج الروضة لتنمية مهارات القراءة والكتابة أو لمهارات التحضير لها. وهذه نظرة أساسية لهذا المنهج، لاسيما في منهج الروضة الثانية وهذا أمر غير واقعي في التطبيق. إذ إن الأهل ومهما كان مستواهم الثقافي والعلمي يتوقعون من أطفالهم تعلم شيئاً من القراءة والكتابة في الروضة الثانية حيث يكون الطفل في نهايتها قد أتم السادسة، ومن غير المقبول ألا يستطيع طفل في السابعة كتابة اسمه أو تدوين رقم هاتفه. والبعض من الأهل يعتقد ألا جدوى من الذهاب إلى الروضة ما دام الطفل لا يتعلم القراءة والكتابة مع الإشارة أنه من الطبيعي ألا يتعلم الطفل القراءة والكتابة في الروضة الأولى.

وهذا ما أدى بمعظم رياض الأطفال الملتزمة بالمنهج الرسمي إلى إدخال تعديلات عليه، وخصوصاً فيما يتعلق بتعلم القراءة والكتابة وذلك للأسباب التالية:

- إرضاء للأهل.
- تهيئة الطفل لدخول الأول ابتدائي (الحلقة الأولى).
- إذا تم تطبيق المحاور (١٣ محوراً) لا يتسع الوقت لإعطاء الأحرف، وإذا اعتمد المنهج كما هو في الروضة الثانية دون إدخال القراءة والكتابة يصبح العام الدراسي قليل الخبرات ولا يستهلك الوقت التعليمي كله.

من هنا حاولت بعض المدارس التوفيق بين المحاور التي تعتمد على أبعاد النمو، وبين تعليم الأحرف والقراءة والكتابة، فاستخدمت منهجين في الوقت نفسه، فإلى جانب المنهج الرسمي اعتمدت كتاب قراءة مع دفتر تطبيقات في الروضة الثانية، وبسبب ضيق الوقت طبقت المحاور بصورة شكلية ولم يتم التعمق فيها وبذلك لم تتحقق الأهداف المبتغاة منها، وبقي التركيز على تعليم ١٧ و ٢٠ حرفاً حسب الكتاب المستخدم. وهذا ما يظهر في الفصل السادس حول المناهج المطبقة.

وفي مقارنة بين المنهج القديم والمنهج الجديد، نجد في المنهج القديم أن بنية المحور كانت قائمة على تعليم الحرف واللغة وكانت الأنشطة تُسخر لتعليم الحرف، أما في المنهج الجديد يتداخل تعليم اللغة مع الفعاليات المختلفة ولم يعد تعليم اللغة هدفاً بذاته، والفجوة هي انتفاء وجود القراءة والكتابة.

في محاور المنهج الجديد تستخدم اللغة في الأنشطة والعلوم والرياضيات والقصة والأغاني، ومن الأمور التي ترد لها علاقة باللغة "إدراك الدلالات الرمزية..." ويرد أيضاً "السرد"، ويتم التركيز على الناحية التعبيرية مع إهمال القراءة والتعبير الكتابي والنسخ.

ويهمل المنهج اللغة الأجنبية سواء الفرنسية أو الإنكليزية، ولم يوضع لها هيكل تعليمي، خصوصاً أن الطفل يستطيع أن يكتسب اللغة الأجنبية بمفرداتها وتراكيبها وبنيتها بطريقة حدسية مباشرة من خلال اللعب والأنشطة المختلفة أفضل مما يقوم به في المرحلة الابتدائية.

ولم يأت المنهج على ذكر نشاط التوجه في المكان والفعاليات الحسية - الحركية المرتبطة به، خصوصاً أن قراءة المنهج تبين عدم التمييز بين النشاط الجسدي والنشاط الحسي - الحركي بما لهذا الأخير من أهمية في تعلم

القراءة والكتابة، ومن المعروف أن الأطفال الذين يعانون من قصور في التآزر الحركي والتوجه في المجال أو المكان يعانون أيضاً من عدم مقدرة على القراءة أو التأخر في القراءة (بيتي، ١٩٩٧).

وبما أن الارتباط قوي بين النشاط الحركي والقراءة، فإن المنهج كان يمكن أن يلتفت إلى هذا البعد في النمو، فإذا أردنا للطفل أن يتمكن من متابعة التوجيهات الخاصة بتعلم القراءة والكتابة، فإنه يحتاج أولاً إلى امتلاك القدرة على تنمية وتطوير حواسه الحركية وإدراكه الحسي... ويحتاج الطفل إلى أن يتحرك ويدرب هذه الحواس في السنوات الأولى من العمر (أحمد وآخرون، ١٩٨٦).

ومن النشاطات الحركية التي أغفلها المنهج، والتي يمكن أن تحضّر للقراءة، نذكر مخططات الألعاب المختلفة التي تدخل ضمن المحاور، فيقرأ الأطفال المخطط المرسوم وينفذون ما جاء فيه، مثل الخروج من باب معين مع إشارات تدل على ذلك، أو القفز ثلاث مرات أو الركض (رسم لطفل يركض) وهي عبارة عن رموز وصور وأحياناً كلمات، حتى إن هذا النشاط الحسي - الحركي يكون مرتبطاً بالمفاهيم مثل الألوان والأشكال والداخل والخارج. فيكون هناك رموز تدعو إلى أن يرمي "داخل"، فيقرأ الأطفال الرموز والإشارات والكلمات وينفذون العمل، وبعد انتهاء النشاط يرسم الأطفال ما قاموا به. وهنا يستطيع الأطفال كتابة بعض الكلمات لأنها هي الأخرى تشكل رموزاً وصوراً بالنسبة لهم. وهذه أنشطة تمهيدية تساعد على القراءة والكتابة بطريقة عرضية. وهذه الفعاليات لم ترد في المنهج أو في الدليل المخصص للمعلمة بالرغم من أهميتها وسهولة القيام بها. ولكن ورد في المنهج "القراءة من خلال الصور" وهو نشاط ذهني فعال يمهّد للقراءة ولكن

لم يتم التركيز عليه، ولعل هذا من ضمن الفلسفة العامة للمنهج الذي لا يعير أهمية لتعلم الأطفال القراءة.

كما أن المنهج يفتقر إلى نشاطات لتنمية العضلات الصغيرة والكبيرة، ولم ترد تفاصيل لنشاط تطبيقي حركي يكون مرتبطاً بالمحور الذي يعمل عليه التلاميذ مثل نشاطات حركية وألعاب تتعلق بالمفاهيم الرياضية والعدد مثل: اقفز مرتين، أقف وراء طفل، أقف وراء طفلين... إلخ.

وبموازاة التطور الحركي والإدراك الحسي ينبثق تطور الطفل العاطفي والاجتماعي الذي يحدد كيفية شعور الطفل وأدائه ووظائفه، وكلما توافرت الأنشطة المتنوعة التي يحتاج فيها الطفل إلى استخدام أعضاء جسمه المختلفة فإنه يشعر بالسعادة ويتكون لديه شعور بما يستطيع عمله وهذا ما يكسبه احتراماً "متزايداً" لنفسه ويكتسب شعوراً "بالإنجاز ما يجعله اجتماعياً" بشكل أكبر.

تظهر وبشكل خجول أمور تتعلق بالقراءة في المنهج مثل "قراءة رموز متعلقة بالنباتات والزراعة" ولقراءة الرموز أهمية كبيرة في الإعداد للقراءة مثل قراءة الصور. ولكن لم يقتصر الأمر على قراءة الرموز المتعلقة بالنباتات والزراعة؟ بالرغم من غنى بيئة الطفل اليوم برموز كثيرة يلقاها في حياته اليومية مثل: رموز الدخول والخروج، الصعود والنزول، المصعد والسلام، إشارات السير، والألعاب والآلات مثل: لا تضع الماء، أو الرموز الموجودة على الثياب مثل: تغسل لدرجة حرارة معينة، أو مكواة وعليها رمز لا، إشارة القص مع رسم مقص، حزام الأمان، والرموز الموجودة في السيارة مثل: الضوء، وكلها رموز تساعد على القراءة، وتقوي الاستثارة والتشويق وتزيد المفاهيم اللفظية. ويقول "بياجيه" (Piaget, 1976) في هذا المجال: يبدأ الطفل في تمثّل العالم عقلياً عن طريق استخدام الرموز من صور وكلمات

والتي تمثل البيئة وعن طريق اللغة واللعب الإيهامي التي هي أحد المصادر الرئيسية للرموز يتمثل الطفل الأفعال إلى أفكار.

ونعود إلى انتفاء وجود تعلم مهارات القراءة والكتابة في منهج مرحلة الروضة وخصوصاً الروضة الثانية لنقول بأن القراءة تعتبر من أهم المهارات المعرفية التي يكتسبها الطفل خلال العام الأخير من فترة ما قبل المدرسة وبعد أن يصل إلى لحظة التعلم المناسبة التي تعتمد على عمليتي النضج العصبي والعضلي والتدريب. فالقراءة من المهارات التي تعتمد اعتماداً كبيراً على التمييز البصري الدقيق، وعلى مهارات الذاكرة السمعية والبصرية للطفل حيث لا يستطيع إتقانها إلا من تمكّن من تذكر أشكال الحروف والكلمات المختلفة بما يمكّن من معرفتها والربط بين شكل الكلمة ومفهومها أو المقصود منها مع القدرة على تحريك العين الحركة المناسبة وتحقيق التوافق العضلي بين حركة العين واليد لمتابعة السطور المكتوبة، والتعرف على المواقف المختلفة حتى يستطيع الطفل تمييز الكلمات والمفاهيم التي يتعرض لها. كما تتطلب مهارة القراءة النطق السليم لمخارج الحروف والألفاظ.

وإن حرمان الطفل من التعلم الحسي ومهارات القراءة والكتابة سيكون له علاقة بالتأخر الدراسي، خصوصاً إذا ما حدث في الأعوام الستة الأولى من حياة الطفل، في حين أن النقص في التعليم اللفظي وبالأخص الذي يتم بالانتقال والاكْتساب من الكبار الراشدين إلى صغار الأطفال من خلال عمليات التفاعل اللفظي فيما بينهم، هذا النقص تكون له علاقة إيجابية دالة بالضعف العقلي والتخلف الدراسي كما يقول برايد وانجلمان (بهادر، ١٩٩٤).

إلا أن المنهج أولى عناية للقصة، باعتبار أن القصة كلاً "لغوية" ذو معنى وحافزاً "مشوقاً" إلى التعلم، وباعتبارها تزيد من حصيلة الطفل اللغوية، إذ إنه بواسطتها لا نعلم الطفل اللغة، بل نتيح له فرص تعلمها واكتشاف

خصائصها وبنياتها، ولكن يجب ألا نغفل أصوات اللغة وحروفها المكتوبة، ويجب تركيز الاهتمام على أصوات الحروف وطريقة لفظها وأشكالها في الكتابة ببساطة ووضوح في ذهن الطفل، وذلك عن طريق الاستماع والنظر والحركة العضلية.

أما بالنسبة لتسلسل الحروف فيجب اختيار الحروف الأكثر تواترا" في كلمات الأطفال، والأبسط شكلا" والأبرز استقلالية في الكتابة، ثم عرض الحروف المتشابهة شكلا" المختلفة لفظا"، وتقديم الحروف بأشكالها المختلفة، مستقلة ومترابطة مع بعضها. ويتم هذا تبعا" للطريقة التحليلية التركيبية، التي فيها لا بد من لفت انتباه الطفل إلى اجتماع هذه الأصوات أو الحروف تدريجيا" في كلمات جديدة ذات معنى.

ومن الأمور التي أغفلها المنهج "نشاطات التحضير للقراءة والكتابة" ومن أهم هذه النشاطات المحادثة، صحيح أن كل فعاليات المنهج تقوم على المحادثة، وأن المنهج يركز في أهدافه على إكساب الطفل مهارتي الاستماع والتعبير، ولكنهما لم تردا بشكل يكون واضحا" للمعلمة في كيفية تمميتهما عند الأطفال وفي تقييمهما، فيما تبقى مهارات أخرى للمحادثة يجب أن يتم تحسيس الطفل بها وتهيئته لاكتسابها بسهولة ووعي في المرحلة الابتدائية منها مثلا" التعبير الصحيح لغويا" وكذلك الكتابة.

ومن غير الواضح للمعلمة كما جاء في المنهج أو في الكتب المرافقة له أن نشاطات المحادثة هي لتحضير الطفل، سواء بشكل مباشر أم غير مباشر، للقراءة عبر تنمية ملاحظته لأوجه الشبه والاختلاف وإدراك العلاقات بين الأشياء، إضافة" إلى الألعاب السمعية، وبالرغم من وجود هذه النشاطات في المنهج إلا أن معرفة المعلمة بأهدافها النهائية يجعل عملها أكثر منهجية وأكثر سهولة في التخطيط والتنفيذ للنشاطات.

وكان من الضروري أن تعرف المعلمة ضرورة عدم تخطي أية مرحلة من مراحل تحضير الطفل للقراءة وإلا تعثر في المراحل التالية. إن تحضير الطفل للقراءة والكتابة يقتضي إحاطة الطفل بالمواد المكتوبة - المقروءة وتحسيسه بأهميتها لجعله يفهم أن الكلمات المكتوبة تقوم مقام الكلمات المنطوقة، إننا نجد في دليل المعلمة كلمات مكتوبة ولكن يشار بسرعة أن على المعلمة قراءتها، ويشكل هذا الأمر ضعفاً في الممارسة التربوية، والمواد المكتوبة - المقروءة التي يمكن إحاطة الطفل بها وهي:

- أسماء الأطفال التي لم نلفظها أبداً" مع أنها من الأمور التي ترد حتى في الحضنة.

- أسماء الأشياء (أدوات الصف) وزوايا أو أركان النشاطات.

- التاريخ (اليوم، الشهر، السنة) الذي يكتب كل يوم وتقرأه المعلمة بصوت عال وهكذا يتعلم الأطفال حدسياً" أسماء أيام الأسبوع، وأسماء الأشهر والأرقام.

- لوحة عليها الرسوم والصور المختلفة مع أسمائها، وخصوصاً عند تحضير الطعام في الصف، مثلاً" عند تحضير سلطة الفاكهة، سيكون هناك لوحة عليها صور أو رسوم للفاكهة المستعملة مع أسمائها، فيربط الطفل صورة الفاكهة مع صورة الكلمة التي تمثلها.

ومن الخلل أو عدم التوازن الظاهر في المنهج الفجوة بين مرحلة الروضة وبين منهج الحلقة الأولى من المرحلة الابتدائية وخصوصاً السنة الأولى منها، حيث يبدأ الطفل تعلم القراءة والكتابة والتي هي من أهداف هذه المرحلة.

وقد ذكر في أهداف المرحلة الابتدائية أن "الطفل يأتي من المنزل"، في الحقيقة أن الطفل يأتي من الروضة الثانية ولن يستطيع تعلم القراءة

والكتابة في السنة الأولى الابتدائية إذا لم يكن لديه مكتسبات من حيث معرفة الأحرف ومحاولة كتابة بعض الكلمات وقراءتها، والمتوقع هو أن يكون قد اكتسب هذه المهارات في الروضة وخصوصاً في الروضة الثانية.

## ٢. الرياضيات

ما يفترق إليه منهج مرحلة الروضة، بالإضافة إلى النقص الكبير في اكتساب مهارات القراءة والكتابة، بنية متماسكة للرياضيات التي تشكل أحد القواعد الأساسية لتحسين المهارات الفكرية وذلك من خلال معاونة الأطفال على تطوير مفاهيم الشكل واللون والحجم والتقسيم والتسلسل والترقيم والعدد الكمي والعدد الترتيبي.

صحيح أن المنهج والكتب المخصصة للمعلمة تتناول مفاهيم منطقية مثل: التسلسل والتصنيف، ولكنها مشتتة وغير مركزة بالرغم من أن مثل هذه المفاهيم أساسية في تكوين وبناء منهج للروضة وتدخل ضمن البعد العقلي المعرفي إلا أننا نجدتها في بعض الأحيان ضمن أبعاد أخرى من النمو. خصوصاً أنه تبرز الحاجة في عصرنا الحالي إلى أن يتعلم الأطفال فهم "الرياضيات" واستخداماتها، وقد أصبح هذا جزءاً "أساسياً" من ثقافتنا الحالية. من هنا فإننا يجب أن نهتم بالرياضيات التي سيتعلمها الطفل في الوقت الذي يدخل فيه إلى صفوف الروضة.

ونشير في هذا المجال إلى أنه لا يوجد قواعد مطلقة حول ما يستطيع الطفل تعلمه من رياضيات في صفوف الروضة، ولكنه على العموم يكتسب الكثير من المفاهيم في:

- المنطق: المقارنة، التصنيف، التسلسل.



- العدد: انطلاقاً من المجموعات والتصنيف، ذلك أن العدد رياضياً هو ممثل لصف التكافؤ، أي أنه عبارة عن إحدى خصائص المجموعات المتكافئة ونتكلم هنا عن العدد الكمي، الذي يليه العدد الترتيبي والأرقام.

- تطبيقات عملية للعدد على قياس الطول والوزن والحجم والمساحة والزمن (وتكون التطبيقات بطريقة حسية، حيث لم يتم تكوين الاحتفاظ بهذه المفاهيم ولكن هذا لا يمنع من قيام الطفل بنشاطات تتناول هذه المفاهيم من مثل اللعب بالرمل والماء والميزان ...) وهذا ما لم يأت المنهج على ذكره.

- الهندسة: ونعني بها تمييز الأشكال، وهذا غائب كلياً في منهج هذه المرحلة، بالرغم من أنها من المفاهيم الأساسية في أي منهج لرياض الأطفال، ولم نعثر على مفاهيم هندسية سوى في الدليل النظري ويرد بشكل عرضي في ص ٣٠. مجرد شكل من ثلاثة خطوط... " ولم يذكر على أنه المثلث... ومن المعروف أن الهدف في هذه المرحلة هو تمييز الشكل فقط دون التطرق إلى الخطوط أي الأضلاع أو الزوايا، بل يتعرف الطفل حسيّاً على الشكل ويسميه، وعلى أي حال فإن الهندسة عند الأطفال حتى سن السبع سنوات هي هندسة تبولوجية (علم المجاورة) وليست هندسة أفلايدية (Piaget, 1973)، أي عندما تطلب من الطفل أن يرسم المثلث فليس من الضروري أن يرسمه بشكل صحيح أو بالمسطرة، بل أن يعطي الشكل العام لما نطلبه.

- التوجه في المجال (أو قد نقول المكان) أو تنظيم المجال (المكان) مثل: مفاهيم الداخل والخارج وفوق وتحت وبين وخلف، وكلها أهملها المنهج والخطر في إهمالها تأثيرها على مهارات الطفل الذهنية ونموه العقلي... وقد تم التطرق إلى مفهوم يتعلق بالمكان في "الدليل العملي، الروضة الأولى - الجزء الأول، ص ٣٠" على الشكل التالي "الشعور بالعلاقة بين حجمه والمكان والفراغ": المفهوم كما ورد مشوش، وفيه أخطاء لغوية مثلاً: "فراغ" لا

تستخدم في الرياضيات بل يتم استخدام مكان أو مجال، وعلى الأرجح ترجمت الكلمة حرفياً من اللغة الفرنسية أو الإنكليزية أي *espace* وليس لكلمة فراغ من معنى هنا، وكذلك نعود إلى كلمة شعور التي لا نستطيع تقييمها بل نستخدم كلمة تمييز الذي يمكن تقييمها.

وقد كان من الضروري أن يكون للرياضيات مكانة مهمة في المنهج، وذلك لأن الطفل يلتقي مفهوم القياس في حياته اليومية من خلال ألعابه، ويلتقي الطفل كذلك فكرة الترتيب والتنظيم والانتماء من حيث انتماء الطفل إلى الأسرة أو الروضة، وتسمح للطفل الفرصة أن يتعرف على الخصائص المشتركة التي تتمتع بها الأشياء المختلفة، ومن ضمن الخصائص، الخاصية العددية. وتقوده الألعاب كذلك إلى تقسيم الأشياء إلى مجموعات، ويلتقي الطفل كذلك الأعداد الأولى بشكلها الترتيبي (الأول، الثاني... الأخير) وبعض الأعداد الصغيرة بشكلها الكمي (سليم، ١٩٨١).

وكذلك فإن مفاهيم الطول والسرعة والوقت والمسافة يعالجها الأطفال أثناء اللعب، ويتم هذه المعالجة بطريقة حدسية. ويواجه الأطفال مفهوم القياس خلال ألعاب البناء: بناء بيت أو جسر أو برج بواسطة المكعبات ذات الألوان والأحجام المختلفة أو بواسطة العلب، وكذلك فإن استعمال المكعبات والقطع المختلفة تجعل الطفل في مواجهة الأشكال الهندسية، فنستفيد من الأمر لنعرّف الطفل على أسمائها وهذا ما لم يأت على ذكره منهج مرحلة الروضة، ذلك أن الطفل يجيد التعبير عن خبراته في هذا المجال إذا قدمنا له اللغة السليمة رياضياً وسيستخدمها إذا عرف ما تعنيه هذه الكلمات.

ومفهوم القياس يعترض الطفل بشكل وزن الأشياء التي يدفعها أو يحملها أو يجرها فيعبر عن ذلك بقوله: هذا ثقيل لا أستطيع حمله، فعبارات مثل ثقيل، خفيف تكون مرتبطة بنشاط الطفل وبالجهد الذي يبذله ليحرك

الأشياء وبين مفهوم الوزن والحجم ينزلق مفهوم التقل النوعي الذي يعيه الطفل حدسياً" وذلك خلال اللعب بالماء فتطفو أجسام على سطح الماء وتغرق أجسام أخرى.

وينبثق مفهوم القياس أيضاً خلال اللعب بالماء والرمل بواسطة أوعية مختلفة، فتبقى الكمية نفسها إذا نقلناها من وعاء إلى آخر، كل هذه الألعاب تساعد الطفل على الإدراك الحدسي للكمية.

وكذلك الأمر بالنسبة للنشاط الحركي الذي يساعد على بناء مفاهيم المكان، مثل: رمي الكرة في السلة، الوقوف أمام الكرسي، الوقوف خلف رفيقه أو أمامه... إلخ. والأمر نفسه بالنسبة إلى التصنيف والترتيب، ولقد وردت أنشطة التصنيف والترتيب في المنهج ولكن بنيتها كانت ضعيفة ولم تركز على خاصية معينة يصنف الأطفال على أساسها، إذ إن الأطفال يضعون الأشياء معا" وذلك بالرجوع إلى معايير معينة:

- بواسطة الرؤية والنظر مثل الشكل واللون والحجم والسماكة.

- الأشياء التي لها الوظيفة نفسها مثل: أدوات المادة...

- الأشياء المتشابهة (بيتي، ١٩٩٧).

ومن المفاهيم التي لم تحظ بالاهتمام في المنهج الألوان، بالرغم من للألوان من أهمية في حياة الطفل وكون الأشياء تتمتع بخاصية اللون، وكوننا نستطيع أن نبني الكثير من نشاطات التصنيف انطلاقاً من الألوان، وخصوصاً عندما نستخدم القطع المنطقية (وسيلة بنيوية) فيصنيف الطفل هذه القطع بناء على اللون، أو اللون والحجم، أو اللون والسماكة، أو اللون والشكل وفي هذه الأنشطة مهارات فكرية مهمة جداً" بالنسبة للطفل، ونعيد هنا ما قلناه

بالنسبة للغة، بأن الطفل الذي لم يكتسب هذه المهارات سوف يعاني من التأخر الدراسي والنقص في المفاهيم والمعارف.

وقد جاء في "دليل المعلمة، الروضة الثانية، الجزء الأول، ص: ١٥، النشاط: ٤" "تصنيف لون الشعر"، حين نصنف يجب أن تكون الصفة محددة بحيث نستطيع أن نقول ما إذا كان الشيء ينتمي إلى المجموعة أم لا، فعندما نصنف حسب خاصية معينة مثل اللون الأحمر، نقول بأن أي شيء لا يتمتع بهذه الخاصية لا يستطيع أن يكون في المجموعة التي تتمتع بهذه الخاصية، ولون الشعر خاصية غير محددة، فقد يقول البعض إن الكستنائي أشقر، وهناك كستنائي يميل إلى اللون الأسود، وهذا خطأ من الناحية الرياضية والمنطقية.

وتجاهل المنهج للأعداد لا يتناسب مع خبرات الأطفال. فالأطفال يخبرونها في حياتهم اليومية من خلال أعمارهم وأعياد ميلادهم. ونضيف أن الطفل يدرك العدد باكراً" وخصوصاً العددين "واحد" و"اثنين" حيث في عمر السنتين يعرف أن لديه فما "واحداً"، ويعرف أنه أخذ قطعة واحدة أو قطعتين.

يدرك الطفل كذلك مفهوم الكثرة ويعبر عنه بعبارات غير محددة، ويستخدمه كثيراً" ليبدل على وجود أكثر من عنصرين، والكميات ٣، ٤، ٥ يمكن التعرف إليها بواسطة المقارنة.

والأنشطة المتعلقة بالعدد مشوقة وكثيرة منها مثلاً: " في عيد ميلاد أحد الأطفال تطلب المعلمة وضع ٤ شموع أو ٥ شموع أو ٦ شموع...

أو عمل قلادة من الخرز فيها ٩ حبات، أو يتجمع كل اثنين معاً" أو كل ثلاثة معاً" ... إلخ أو قد تطلب المعلمة من طفل أن يقفز ٥ قفزات.. ونجد أن تجاهل العدد في مرحلة الروضة سيعرض الطفل في الصف الأول من

الابتدائي إلى صعوبات، خصوصاً أن عليه أن يقوم بعمليات الجمع وال طرح وغيرها في هذه المرحلة.

ونعود لنقول بأن الرياضيات هي من الأنشطة الموجهة لتحسين المهارات الفكرية عند الأطفال ومعاونتهم في تطوير قدراتهم العقلية وتنمية أفكارهم، حيث أغفل هذا المنهج هذه الجوانب المهمة من التطور. ويبدو أنه قد غاب عنه أيضاً " حقيقة أن الأطفال يقومون بتنمية قدراتهم الرياضية من خلال الأشياء التي يحتكون بها في حياتهم اليومية ومن خلال فضولهم الطبيعي.

### سادساً: المحاور

يعتبر التخطيط الدقيق والمبتكر للبرامج الموجهة لأطفال ما قبل المدرسة ضرورة ملحة في العصر الحاضر، الذي تفجرت فيه المعرفة وتدفقت لتثري عالم الأطفال، وأصبح لزاماً على المسؤولين عن الإعداد والتخطيط والتصميم والتوجيه والإشراف على الطفل أن يعدوا البرامج التي تزوده بالمفاهيم والخبرات، والتي تكسبه الاتجاهات والميول والعادات، والتي تمكنه من الحياة في مجتمع اليوم وتساعد على فهم البيئة التي يعيش فيها والتكيف مع متطلباتها وإمكاناتها الحديثة.

إن تنظيم المحاور ومواضيع الوحدات يمكن أن يتم بعدة طرق و عدة مقاربات، ولا نناقش هنا وجهة نظر محددة في هذا الموضوع من حيث إدخال محاور ضمن أخرى كالمهين وغيرها، إلا أننا نتطرق إلى محاور أغفلها المنهج وتعتبر من المواضيع الهامة التي يتطرق إليها المنهج في مرحلة الروضة عادة. ومن أهم هذه المحاور :

١. محور "وطني، لبنان" هذا المحور مهم جداً مثل الأسرة والمدرسة، لتكوين مشاعر الانتماء للوطن والتعرف إلى العلم والمناسبات

الوطنية، وتدخل ضمنه مفاهيم جغرافية وتاريخية وعلمية وثقافية عامة، عن المدن ووسائل المواصلات والمعالق والقري والبيئة والنباتات والصخور.

٢. وكذلك محور السوق، أو المتجر الكبير، الجمعية التعاونية لما يمكن التعرض له من خلال هذا المحور للكثير من المفاهيم، منها التصنيف، والعدد والأوزان والنقود وغيرها، بالإضافة إلى كونه جزءاً "هاماً" من الحياة اليومية للأطفال في لبنان.

٣. كما أن البحر كمحور غني جداً، وكون لبنان يقع على البحر الأبيض المتوسط من المهم أن يتعرف الطفل عليه، خصوصاً بسبب التفكير الاصطناعي في هذه المرحلة حيث قال لنا الأطفال الذين سألناهم عن ماهية البحر، فأجابوا بأن الإنسان يضع الماء ويضيف إليه الملح. وقد ورد موضوع البحر في المنهج بشكل عارض ضمن محور الماء.

٣. ومن أجل مواكبة التطور الحاصل في خبرات الطفل ضمن التكنولوجيا الحديثة لا بد من تخصيص محور للحاسوب أو الكمبيوتر، خصوصاً أنه متوافر في الكثير من المنازل والمدارس إلا أنه ذكر ضمن محور الآلات فقط.

### سابعاً: دلائل المعلمة

هناك خمسة دلائل للمعلمة: الدليل النظري، وأربعة دلائل عملية: اثنين للروضة الأولى واثنين للروضة الثانية. وسنورد ملاحظتنا على كل منها بالتسلسل.

## ١. الدليل النظري، لمعلمات الروضة الأولى والثانية

يحمل الدليل النظري إلى المعلمات أساساً "متينا" لفهم الطفل وخصائصه وحاجاته، ولكن بقيت بعض المفاهيم التربوية والنفسية التي كان من المفيد معالجتها.

ولكن هناك أمور تتعلق بالمصطلحات مثل: الإرجاعية والصحيح هو: المنعكس الشرطي، التصنيعية *artificialisme* والمقصود الاصطناعية. Feed back وردت باللغة الأجنبية فقط والمصطلح المستخدم في اللغة العربية هو التغذية الراجعة.

## ٢. الدليل العملي، الروضة الأولى، الجزء الأول

يحتوي "الدليل العملي، الروضة الأولى، الجزء الأول" على ثلاثة محاور وهي: محور المدرسة ومحور الأنا (الإنسان) ومحور الأسرة والبيت وقد تم تقسيم كل منها إلى أبواب كالتالي:

مقدمة عامة، محتوى المحور، الأهداف العامة للمحور، الأهداف الخاصة:

أولاً: الأهداف الذهنية واللغوية، الأهداف الاجتماعية والعاطفية، الأهداف الجسدية والحسية - الحركية.

التهيئة للمحور، النشاطات: النشاطات الذهنية، النشاطات اللغوية، نشاطات التنمية العاطفية والاجتماعية، النشاطات الحسية - الحركية والفنية، تجهيز الأركان.

أغان وعديت حول المحور.

لاحظنا أن الأهداف تختلف بين محور وآخر وذلك بحسب خصائص المحور، ولكنها جميعها تحوي أهدافاً "ذهنية وعاطفية وجسدية - حركية واجتماعية ولكن ترتيبها يختلف حسب موضوع المحور، فإذا كان الموضوع ينطلق من الطفل كانت الأهداف العاطفية في البداية، أما إذا كان موضوع المحور المدرسة كانت الأهداف الذهنية في البداية.

### ٣. الدليل العملي، الروضة الأولى، الجزء الثاني

يختلف بناء هذا الدليل عن السابق ويرد في المقدمة.. لم توسع المحاور هنا بل اكتفى المؤلفون بالإطار العام... ولكل محور مقدمة تبين أهميته التربوية... ويتناول بيئة الطفل ويتألف من ستة محاور هي :

١- المهن                      ٢- المواصلات                      ٣- المناسبات والأعياد

٤- الحيوانات                      ٥- النباتات                      ٦- الفصول

وتم اتباع التخطيط نفسه في كل المحاور وهو: المخطط، المحتوى، الأركان، النشاطات، أغان، عديت، أشعار.

### ٤. الدليل العملي، الروضة الثانية، الجزء الأول

يشبه هذا الدليل في بنائه، دليل الروضة الأولى، الجزء الأول، من حيث تفصيل الأهداف والنشاطات.

ويتألف من مقدمة وثلاثة محاور هي : محور الناس، محور الأسرة، محور الغذاء.



## ٥. الدليل العملي، الروضة الثانية، الجزء الثاني

يتكون الكتاب من مقدمة وتسعة محاور، وهو يشبه في بناه دليل الروضة الأولى، الجزء الثاني من حيث تفصيل الأهداف. وقد جاء على الشكل التالي:

- المهن: المخطط، المقدمة، المحتوى، تنظيم رحلات واستضافة مهنيين، الأركان، النشاطات.

وتتبع محاور المواصلات، وسائل الاتصال، الآلات، النباتات، الحيوانات، الصخور، الهواء، الماء، المخطط نفسه تم العمل به في المهن.

باستعراض محتوى الأجزاء الأربعة من الدليل العملي يمكن الوصول إلى أنها قد ركزت على النمو الحركي والعاطفي والحسي وهي تتميز بالإعداد المتوازن الذي يهدف إلى تحقيق النمو الشامل المتكامل للطفل دون إهمال النمو اللغوي.

وفي تركيزها على النشاطات تسيير بالاتجاه الذي يقول بأن الأطفال يتعلمون مبكراً" من خلال خبراتهم المباشرة، ولذا فإن النمو اللغوي للطفل وتمكينه من اكتساب المفاهيم المختلفة يعتبر من الأساسيات التي يجب التركيز عليها وإكسابها لصغار الأطفال في عمر مبكر.

ويتصف المنهج والدليل العملي في أجزائه الأربعة بالتصميم الهادف والتخطيط الدقيق ويعبران عن أحدث الاتجاهات المعاصرة في مجال برامج الأطفال وذلك من حيث:

١. صياغة وتحديد الأهداف.

٢. التركيز على مجالات وجوانب النمو المختلفة.

٣. إغناء بيئة الطفل المدرسية بالمتغيرات المتعددة والاستفادة منها في جعل الطفل ناشطاً وفعالاً.
٤. التركيز ليس فقط على تقييم الطفل بل على تقييم المعلمة لعملها أيضاً".
٥. التركيز على العمل والتطبيقات من خلال الأركان والنزهات والمهنيين.
٦. تعليم الطفل كيف يكون مفكراً".
٧. التدريب على مهارات الابتكار والخلق والإبداع عند الأطفال.
٨. وضع احتياجات الطفل ومطالب نموه في الاعتبار كما يرد في عدة أماكن من المنهج.

## خلاصة

في الحقيقة إنها المرة الأولى في تاريخ المناهج في لبنان يوضع منهج بهذا التفصيل والوضوح ليس لمرحلة الروضة فقط بل لكل المراحل التعليمية، كان المنهج القديم يتألف من عشر صفحات على الأكثر ويحتوي على المفاهيم الأساسية فقط مع بعض التوجيهات التربوية البسيطة. أما المنهج الحالي فيحتوي أبواباً مختلفة مع التركيز على محتوى المحور مع تبويب الأهداف إلى معارف ومفاهيم وقيم ومواقف ومهارات وقدرات. ولكن توزيع مضامين الأهداف كان يمكن أن يكون أفضل لتسهيل عمل المعلمة كأن يتم وضع مخطط على الشكل التالي :

- المفاهيم الأساسية.
- المفاهيم الفرعية.
- الاهتمامات والميول.

- المهارات والعادات .

وكذلك الأهداف التي تستطيع المعلمة تقييمها في نهاية كل نشاط وذلك عندما تسأل "أن يكون الطفل قادراً على أن"

ويكون وضع الأهداف على الشكل التالي:

- الأهداف العقلية المعرفية .

- الأهداف الاجتماعية – الوجدانية .

- الأهداف الحسية – الحركية .

ويمكن أن نقول إن المنهج يتصف بالشمولية والتكامل، بحيث إنه يسعى بالطفل نحو تحقيق تكامل جميع جوانب نموه جسمياً وحركياً وعقلياً ونفسياً واجتماعياً، بما يساعده في تكوين شخصية سوية متكاملة .

وقد نقل المنهج العملية التربوية من التمرکز حول المعلمة أو حول النشاط التعليمي الذي تقوم به المعلمة في الروضة إلى التمرکز حول الطفل مراعيًا بذلك الاتجاهات التربوية والنفسية التي نادت بضرورة مراعاة النشاط الذاتي للمتعلم، وذلك لما له من أهمية في طبيعة التعلم المكتسب، حيث تم ربط جودة التعلم ونشاط وإيجابية المتعلم الفرد .

ولذا، فلا عجب أن نجد أن ما بين أيدينا يركز على المتعلم وإيجابيته ونشاطه وخصوصاً أنه يتوجه إلى الطفولة المبكرة .

وقد تم تصميم وإعداد المحاور التي تستند إلى التعلم الذاتي والتعلم بالأهداف، وكان المحور عبارة عن وحدة تعليمية تتكون من وحدات مصغرة تقدم معلومات ومفاهيم تتفق وخصائص نمو الطفل، والمحور مع وحدته شكل منظومة من مجموعة عناصر تتفاعل فيما بينها تفاعلاً وظيفياً .

ويشمل المنهج والدليل العملي بأجزائه مجموعة من الخبرات التعليمية المتكاملة في مختلف المجالات والموضوعات التي تتناسب مع مستوى الطفل، حيث ركز البعض منها على الطفل نفسه وعلى أعضاء جسمه الظاهرة، وركز البعض الآخر على ملابس الطفل وممتلكاته، وركز البعض الثالث على أسرة الطفل وبيئته وحيواناته ومدرسته ورفاقه، وركز البعض الآخر على المواصلات والسوق وأصحاب المهن المختلفة، كما ركز البعض الآخر على الأعياد والاحتفالات المختلفة.

وجاء تقييم الخبرات التعليمية الذي يبدأ من الطفل ذاته، حين يكون في مرحلة التمرکز حول الذات والخروج التدريجي به إلى الخارج التسلسل المتدرج الهادف نحو إخراج الطفل من داخل ذاته وتعريفه بالمحيط الذي يعيش فيه ويتفاعل معه وتقديمه إلى البيئة الخارجية، ولكن لا وجود لخبرة "وطني لبنان" حيث تسعى هذه الخبرة نحو تحقيق الانتماء وتعميق مفهوم حب الوطن والتمسك بالأرض وحمايتها من الاعتداء عليها في نفس الطفل.

ويحقق تنوع المفاهيم وتدرجها إيجاد مستويات متعددة في السهولة والصعوبة، والعمومية والخصوصية، وذلك يساعد كل من المعلمة والطفل على الانتقال من مستوى إلى آخر أعلى، ويشبع دوافع الطفل لحب الاستطلاع والاكتشاف ويحفزه على مواصلة العمل والنشاط ويستثيره للتفكير وحل المشكلات المختلفة بما يؤهله لمستوى أعلى، وقد أتى الدليل العملي أيضا على ذكر الأدوات والأجهزة والوسائل التعليمية المختلفة والمواد والنزهات وتحضير بعض أنواع الأطعمة وهذا يتماشى مع أساليب وطرائق التعلم الفعالة.

وبالرغم من التعدد الظاهر في المفاهيم المكونة لبنية المحاور، إلا أن برنامجها يظهر مترابطا، متشابكا، متكاملا، متدرجا، بما يجعل كل

مفهوم يساهم في إلقاء الضوء المناسب على موضوع المحور ككل كما في محور المدرسة مثلاً" أو غيره من المحاور. وبالطبع نؤكد هنا خلو هذه المحاور من أهداف أو نشاطات لها علاقة بتتمية المهارات اللغوية والقراءة والكتابة وكذلك تخلو من تسلسل منظم للمفاهيم الرياضية.

ولكن يبقى أن مكونات المنهج ومحتواه وأنشطته لا تعتبر بالدرجة نفسها من حيث أهمية الأساليب المستخدمة في عرض المنهج أمام الأطفال أو تطبيقه وفي إخراجهم لهم، فقد يكون المحتوى مناسباً" وفي أحسن صورة له ولكن قد يساء عرضه وتقديمه وإخراجه للطفل، من هنا الأهمية القصوى لتدريب المعلمات بطريقة تمكنهن من استغلال أفضل ما في المنهج للوصول بالطفل إلى النمو الشامل، ولا يتحقق هذا إذا لم يتصف المنهج بالمرونة - وهو كذلك - التي تسمح لكل طفل بأن يسير فيه وفقاً" لسرعته الخاصة، وتبعاً" لقدراته واستعداداته وخصائص نموه.

ويبقى أن نضيف إلى ما سبق أن المخطط في بداية كل محور يقدم للمعلمة المفاهيم بشكل منطقي ومنظم وعلمي. ولكننا نعتقد بأن المقدمة ليست ذات فائدة أو أهمية والأمر نفسه فيما يتعلق بالمحتوى، إذ إن المعلمة تحتاج في هذا السياق إلى المفاهيم الأساسية أو الأهداف وتفصيلها والأهداف الفرعية.

من المؤكد أنه ليس من العملي أن تغطي الأهداف كل تفرعات المنهج، إنما يتم انتقاء ما هو ضروري للطفل في هذه المرحلة، ولا بد هنا من التأكيد على ضرورة صياغة الأهداف بحيث تكون أهدافاً" سلوكية يمكن قياسها وتقييم مدى تحقيقها، وسيكون من المفيد الابتعاد عن الصياغات العامة مثل : "أن يعرف، أن يعلم..."

وأخيراً" بالرغم من أهمية العديد من النشاطات الواردة في الدليل العملي إلا أن البعض منها لا يؤدي إلى تكوين مواقف إيجابية أو مواقف ومهارات استهدفت عند وضع هذه النشاطات. كما أن معظم الأناشيد والأغاني الواردة في المنهج وضعت باللغة العامية، وهذا لا يساعد الطفل على اكتساب المهارات اللغوية التي تتم باللغة الفصحى. وربما كانت هذه فرصة لم يستفد منها المنهج، وذلك لسهولة واستمتاع الأطفال بتعلم الأغاني.

ويبقى موضوعان نود تناولهما باختصار:

الأول: قضية القصة، يرد مرتين بأن القصص يجب ألا تكون خرافية. إن القصة التي نقدمها للأطفال بين ٤ و ٦ سنوات تتناول مواضيع مختلفة وقد تكون خرافية في بعض الأحيان، ولكن أدب الطفل يشمل الكثير من المواضيع. والثاني: الأناشيد والأغاني الواردة معظمها باللغة العامية، ليس من المستحب من أجل إكساب الطفل مهارات لغوية أن نقدم لهم أغان وأناشيد باللغة الفصحى؟

### منهج مرحلة الروضة ١٩٩٧ - ١٩٩٨

تتكون المصادر التي عدنا إليها في هذه الدراسة من :

- منهج مرحلة الروضة (لم نجد أسماء المؤلفين أو تاريخ الإصدار)

- الدليل العملي، الروضة الأولى، الجزء الأول.

لجنة التأليف : المقرر العام : جولي الجميل كرم

المؤلفون : أنطونيت سبيلي، ناديا قباني، عطاق كريم

طبعة أولى تجريبية. (لا إشارة إلى تاريخ الطبع)

- الدليل العملي، الروضة الأولى، الجزء الثاني

لجنة التأليف : المقرر العام : جولي الجميل كرم  
المؤلفون : أنطونيت سبعللي، ناديا قباني، عطايف كريم  
طبعة أولى تجريبية : ١٩٩٧ - ١٩٩٨

- الدليل العملي، الروضة الثانية، الجزء الأول

لجنة التأليف : المقرر العام : جولي الجميل كرم  
المؤلفون : رندا خوري، د. نجلاء بشور، إبراهيم نادر  
طبعة أولى تجريبية (لا إشارة إلى سنة الطبع)

- الدليل العملي، الروضة الثانية، الجزء الثاني

لجنة التأليف : المقرر العام : جولي الجميل كرم  
المؤلفون : رندا خوري، د. نجلاء بشور، إبراهيم نادر  
طبعة أولى تجريبية ١٩٩٧ - ١٩٩٨

- الدليل النظري لمعلمات الروضة الأولى والروضة الثانية

لجنة التأليف : المقرر العام : جولي الجميل كرم  
المؤلفون : د. نجلاء بشور، رندا خوري، إبراهيم نادر، ناديا قباني  
طبعة أولى تجريبية (لم تذكر سنة الإصدار)

## المراجع

إبراهيم، معصومة، سليم، مريم وآخرون (٢٠٠٠). علم نفس النمو، الكويت.

أحمد، سعد مرسي وآخرون (١٩٨٦). خطة تربية الطفل العربي في سنواته الأولى. تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

إيلنباي، إيفا (١٩٩٤). خطوات تطور الطفل: مراحل التطور الحركي وتطور الإدراك الحسي عند الأطفال من الولادة وحتى ٧ سنوات، ترجمة عفيف الرزاز. بيروت، ورشة الموارد العربية.

بهادر، سعدية (١٩٩٤). المرجع في تربية أطفال ما قبل المدرس. القاهرة، مطبعة المدني.

بيتي، جانبيس (١٩٩٧). مهارات لمعلمات رياض الأطفال، ترجمة معصومة أحمد إبراهيم. الكويت، جامعة الكويت.

سليم، مريم (٢٠٠١). أدب الطفل وثقافته. بيروت، دار النهضة العربية.

سليم، مريم (١٩٨١). الأسس التربوية والنفسية لتدريس الرياضيات للأطفال. بيروت، جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية.

سليم، مريم (١٩٨٥). علم تكوين المعرفة: إيستمولوجية بياجيه. بيروت، معهد الإنماء العربي.

عباس، فيصل (١٩٩٧). علم نفس الطفل: النمو النفسي والانتفاعي للطفل. بيروت، دار الفكر العربي.



David, M. (1991). **2 à 6 ans: Vie affective et problèmes familiaux**. Paris : Privat.

Meljac, C. et d'autres (1998). **Piaget après Piaget : Evolutions des modèles, richesse de pratiques**. Paris : Ouvrage collectif fait suite au colloque en Sorbonne.

Micchielli, R. (1998). **La personnalité de l'enfant**. Paris.

Piaget, J. (1973). **La géométrie spontanée chez l'enfant**. Paris : PUF.

Piaget, J. (1976, 1923). **Le langage et la pensée chez l'enfant, Delachaux et Niestlé**. Paris.

Smith, F. (1980). **Comment les enfants apprennent à lire : Ce que nous révèle la psycholinguistique**. Paris : RET.

